العقلانية ***Rationality***

تعمل الأفكار أو الأفعال او أنماط التنظيم التي يعتقد إنها تلتزم قواعد المنطق باضطراد على تحقيق أقصى عائد بأقل استهلاك للموارد, وتعد القدرة على التفكير الرشيد, وعلى حل المشكلات وصنع القرار بطرق رشيدة جزءاً أساسيا من الميراث السلوكي الإنساني, وهو يرتبط بالاتجاه الإنساني العام نحو تدقيق وإحكام قواعد وأنظمة التصنيف والإبداع البشري[[1]](#footnote-1)(1).

تسترشد نظريات الاختيار العقلاني بالافتراض الذي يقول أن البشر عقلانيون ويبنون أفعالهم على ما يرون انه أكثر الوسائل فعالية لتحقيق أهدافهم. في عالم نادر الموارد, ويعني ذلك الوزن المستمر لخيارات الوسائل في مقابل خيارات الغايات ثم الاختيار من بينها. ومن هنا جاء المصطلح الاختيار العقلاني[[2]](#footnote-2)(2). ويرتبط هذا النوع من النظريات مرتبط في الغالب بعلم الاقتصاد ويمكن التعبير عن هذا المنظور بالملاحظة العادية " هناك ثمن لكل شيء ولكل شيء ثمنه". هذا لا يعني أن قضايا الاقتصاد التقليدية هي الحقائق الوحيدة والمهمة لتفسير السلوك الاجتماعي, وبالأحرى يقترح منظرو الاختيار العقلاني أن أفضل طريقة لفهم الكثير من سلوك الناس تجاه بعضهم البعض, هي أن ننظر لأولئك الناس علي أنهم متخذو قرار عقلانيون في عالم يتميز بالندرة. وقد ناقش الاقتصاديون فكرة العقلانية, حيث إن مصطلح أو نعت (اقتصادي) غالباً ما يترادف في معناه مع مصطلح (عقلاني), خصوصاً عندما تبرز عقلانية السلوك في الاستعمال الرشيد للوقت والطاقة والموارد من جميع الأصناف[[3]](#footnote-3)(1). ولقد كانت النظرية الاقتصادية تقوم على افتراض الإنسان الاقتصادي ***Human Economic*** وهو كائن يسعى بعقله وفطرته لخير نفسه, وقد أراد ادم سميث[[4]](#footnote-4)\* ***Adam Smith*** ان يبني جميع العلاقات الاقتصادية على فكرة ان الرغبة في التبادل متأصلة في الإنسان وتدفعه للدخول في علاقات تجارية مع الآخرين, تجعل منه رجلا اقتصاديا يتجه سلوكه دائماً نحو البحث عن المنفعة الشخصية[[5]](#footnote-5)(2). وهنا يرى الاقتصاديون يرون ان الأفراد يتصرفون برشد (عقلانية) وان أذواقهم ثابتة نوعاً ما وأنهم يعملون دائماً للحصول على اكبر مقابل لنقودهم وأنهم لا ينفقونها عمداً على أشياء ليس بها حاجة حقيقية[[6]](#footnote-6)(1).

1. (1) سميث, شارلوت سيمور, موسوعة علة الانسان, مصدر سابق, ص304 [↑](#footnote-ref-1)
2. (2) Ruth A. Wallace and Alison Wolf, Contemporary Sociological Theory, Chapter Six, Theories of rational choice, Prentice Hall, Inc, new Jersey, 1995, p.279. [↑](#footnote-ref-2)
3. (1) د. النوري, قيس, الانثروبولوجيا الاقتصادية, مطبعة التعليم العالي, الموصل, 1989, ص21. [↑](#footnote-ref-3)
4. \* ادم سميث 1723-1790 فيلسوف وعالم اقتصاد اسكتلندي, أصبح أستاذاً للمنطق في جامعة (كلاسكو) (1751), وللفلسفة الأخلاقية (1752-1764). حاضر في اللاهوت, والأخلاق, وفقه القانون, والنظم السياسية, حاز على شهرة بكتابه : Theory of Moral Sentiments, 1759, تقاعد ليتفرغ للتأليف, ابتدع نظريات عدة, منها: نظرية تقسيم العمل, ونظرية النقود, ونظرية الأسعار ونظرية الأجور, ونظرية التوزيع, ألف كتابه الشهير: Inquiry into the Nature and Causes of the Wealth of Nations, 1776., فأرسى أسس علم الاقتصاد السياسي, ووضع نظام الحرية الطبيعية في التجارة, التي أصبحت فيما بعد قاعدة راسخة في علمي السياسة والاقتصاد. [↑](#footnote-ref-4)
5. (2) عبد القادر, سلوى السيد, مصدر سابق, ص30. [↑](#footnote-ref-5)
6. (1) د. غانم, عبد الله عبد الغني, النظرية في علم الإنسان الاقتصادي, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية. ب.ت, ص116. [↑](#footnote-ref-6)